الواقع السياحي وأثره في تنمية أهم المواقع الأثرية الدينية في مدينة سامراء

م.م صباح شكر محمود الانصاري
جامعة سامراء–كلية الآداب

ملخص:

ظهرت السياحة كصناعة حضارية جديدة في العالم، وجعلت العديد من الدول تعتمد عليها في زيادة دخلها من العملات الاجنبية، وتعزيز مكانتها الدولية ودورها السياسي والاقتصادي... كأسبانيا، وتركيا، ولبنان، والمغرب، ودول أوربا... وغيرها. وقد عرفت السياحة في العراق منذ أكثر من سبعة آلاف سنة، لكنها من قبل العراقيين ذاتهم كسائحين أكثر مما هم مستقبلين وذلك بحكم تطورهم الحضاري ورفاهيتهم التي حفزت لديهم غريزة حب الاستطلاع, والتنقل بين مدنهم وبقية الأماكن المحيطة القريبة والبعيدة بحثا عن المعرفة أو المتعة أو الاتصال بالشعوب والأقوام الأخرى، وربما لأغراض تجارية في البدء ثم أصبحت سياحة لذاتها بمرور الزمن, وتؤكد العديد من المؤشرات بإعتبار مدينة سامراء مركزا سياحيا رائدا في منطقة الشرق الأوسط وذلك لمكانتها التاريخية والحضارية والدينية المتنوعة إضافة لموقعها الجغرافي المتميز وطبيعتها الخلابة بوجود نهر دجلة والبساتين الخضراء والمصايف الجميلة, وأضحت السياحة في مدينة سامراء، وقطاع السياحة الدينية بوجه الخصوص، تعتمد في حركة مؤسساتها ونشاطاتها على تأمين الكوادر المهنية والخبرات السياحية المتخصصة وتأهيلها لخدمة هذا القطاع الحيوي المهم وتطويره، وإعتماد البرامج والخطط العلمية التي تهدف الى إيجاد صناعة سياحية متقدمة.

ويعد توفر الأمن والإستقرار أحد أهم متطلبات عوامل الجذب السياحي وازدهار السياحة، حيث يهتم السائح أو الزائر بأمنه وسلامته قبل التوجه الى أي مرفق سياحي.

للصناعة السياحية أنواع، منها: السياحة الثقافية، والدينية، والمواقع الأثرية, والترفيهية، والعلاجية... الخ.

الكلمات المفتاحية: الواقع السياحي، تنمية المواقع الاثرية، السياحة الدينية في سامراء، اهمية التنمية السياحية الدينية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 37, Aug 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Tourism reality and its impact on the development of the most important religious archaeological sites in the city of Samarra

SABAH SHUKUR MAHMOOD
University of Samarra – College of Arts

Abstract:

Tourism has emerged as a new civilization industry in the world, which prompted many countries to rely on it to increase their income from foreign currencies and enhance their international status and political and economic role, such as Spain, Turkey, Lebanon, Morocco, European countries and others. Tourism has been known in Iraq for more than seven thousand years, but it was primarily by the Iraqis themselves as tourists and not hosts due to their advanced civilization and prosperity, which stimulated their curiosity and desire to travel between their cities and other surrounding areas, near and far, in search of knowledge or pleasure or to communicate with other peoples and nations, perhaps for commercial purposes at first, which over time turned into tourism for its own sake. Many indicators confirm that the city of Samarra is a leading tourist center in the Middle East due to its historical, cultural and religious diversity, its distinctive geographical location and its beautiful nature with the presence of the Tigris River and green orchards and heading to any tourist facility. There are many types of tourism, including cultural, religious, archaeological, recreational, therapeutic and others. Cultural tourism is considered as the desire to get to know other types of social relations, cultures, customs and traditions of other peoples because it helps in forming a creative and innovative personality and is a tool for bringing peoples closer together. Architects and artists see tourism and architecture as synonymous with beauty, spirit, the scent of history, civilization, values, customs and traditions.

Keywords: Tourism reality, Development of archaeological sites, Religious tourism in Samarra, The importance of religious tourism development.

المقدمة:

تعد السياحة في أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا باعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة والمعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى الاهتمام بالقطاع السياحي الديني ، وذلك لما تسهم به في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني ، فعلى سبيل المثال فإن مشكلتي الفقر والبطالة تجد حلولا لها في التنمية السياحية، تشير إلى الجهود والاستراتيجيات التي تهدف إلى تحسين وتطوير القطاع السياحي في بلد أو منطقة معينة. يشمل ذلك تحسين البنية التحتية السياحية، والترويج للأماكن السياحية، وتوفير الخدمات المناسبة لجذب المزيد من السياح. ومن هنا تتأتى أهمية بحثنا هذا من خلال دراسة أهمية مدينة سامراء في تحقيق التنمية السياحية في العراق اعتمادا على ما تحتويه من مقومات سياحية متنوعة (طبيعية ودينية وأثريه وتاريخية) إضافة إلى الخدمات والتسهيلات الضرورية للسائح الداخلي والخارجي للمدينة ، مقارنة مع ما متاح في باقي المدن و المحافظات وهي دراسة عناصر التنمية السياحية الدينية في سامراء عرضا وطلبا توصلنا من خلاله إلى نتائج مهمة تخدم جميع الجهات المعنية بالسياحة إن كان على مستوى مدينت سامراء خصوصا أو على مستوى العراق عموما.

اهمية البحث:

تعمل السياحة على تحسين ميزان المدفوعات .وتنويع مصادر الدخل وتوفير النقد الأجنبي وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية. الحفاظ في المدى الطويل على. استغلال المناظر الطبيعية بتهيئتها واحترام البيئة. ضمان الترتيبات الخاصة بسياحة الاستجمام. حماية الأفراد والأهالي ضد كل المؤثرات السلبية للمحيط.

اهداف البحث:

ملاحظة المشاكل الايكولوجية بالنسبة لحدود نمو المناطق السياحية. والأخذ بعين الاعتبار المحيط عند تهيئة و ترقية المناطق السياحية. الاعتناء واستغلال المناظر الطبيعية مع احترام المحيط. منع تكتل المناظر والهياكل السياحية التي تفرضها السياحة على الزمان والمكان. ضمان تنمية منتظمة للسياحة.

مشكلة البحث:

عدم وجود دراسات سابقة وقلة المصادر المتناثرة في المكاتب وافتقاد مدينة سامراء الى سجلات وبيانات تختص بمعلومات حول السياحة في سامراء ، ووجود معوقات سياسية واقتصادية واجتماعية.

فرضية البحث:

تتم كتابة البحث العلمي على النهج الوصفي, ويعتبر الوصف دورا أساسيا في المعرفة فهو وصف الظاهرة من خلال الإجابة على السؤال الأساسي واتبعت أيضا المنهج التاريخي.

حدود الدراسة:

تشمل مدينة سامراء والمدن والقرى القريبة منها لما لها من اثار عظيمة على مر الأدوار التاريخية.

اولا: المفاهيم والتعاريف

أ- تعريف السياحة:

السياحة هي مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد أثناء رحلاتهم وإقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة لفترة زمنية قصيرة، عادة لا تتجاوز سنة واحدة متواصلة، بهدف الترفيه أو الاستجمام أو الثقافة أو العمل. وهي صناعة واسعة تضم قطاع النقل، والفنادق، والمطاعم، والمرافق الترفيهية، وغيرها من الخدمات التي تلبي احتياجات السياح. "يعد مفهوم السياحة نشاط يقوم به الأفراد للتنقل من مكان إلى آخر خارج محيطهم المعتاد لغرض الترفيه، والاستجمام، والاستكشاف، أو التعرف على ثقافات جديدة. ويمكن أن تكون السياحة داخلية داخل حدود الدولة أو خارجية إلى دول أخرى. تشمل السياحة العديد من الأنشطة مثل زيارة المعالم السياحية، المشاركة في الفعاليات الثقافية، الاستمتاع بالطبيعة، والتسوق. تعد السياحة أيضا من القطاعات الاقتصادية المهمة لأنها تسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل وتحفيز التبادل الثقافي بين الشعوب.، الأمر الذي يعني إن الابتعاد عن مكان الإقامة مؤقتا (بعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية). وهو الأساس في مفهوم السياحة وإن الغرض الأسمى للسياحة هو التعرف بصورة أفضل على البشر ، في الأماكن والدول الأخرى ، تعميقا للتفاهم والتقدير لبناء عالم أفضل للجميع ، إن السفر العالمي أيضا يستلزم تبادل المعرفة والأفكار ، وهذا يمثل غرضا آخر للسياحة جديرا

بالاعتبار ، والسفر يرفع مستويات الخبرة الإنسانية والإدراك والإنجازات في مجالات عدة للتعلم والبحث وفي الأنشطة ذات الطابع الفني. (طالب، 2013، صفحة 23).

كما عرفت السياحة على أنها " صناعة محلية وطنية ودولية ، ترمي إلى وضع ميزات أفضل للبلد ، وتنطوي السياحة على الأفراد والمنظمات التي تعمل معا لجلب الزوار إلى المنطقة أو الدولة وتقديم المنتجات التي قد تكون تعليمية أو ترفيهية ، و تتكون هذه المنتجات من عناصر مختلفة كالنقل والسكن والمؤسسات السياحية والميسرين (منظمي الرحلات السياحية ووكلاء السفر ومراكز المعلومات)" **السياحة هي:** نشاط يقوم به الأفراد بزيارة أماكن خارج محيطهم المعتاد لفترة زمنية محددة بهدف الترفيه، الاستجمام، أو الاستكشاف. تشمل السياحة عدة أنواع مثل السياحة الثقافية، السياحة الطبيعية، السياحة العلاجية، والسياحة الرياضية، وغيرها. وتعتبر السياحة من القطاعات الاقتصادية الهامة حيث تساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتبادل الثقافات بين الشعوب المختلفة. " (بظاظو، 2010، صفحة 23). كما عرفت منظمة السياحة العالمية بأنها: مجموعة من الأنشطة التي يمارسها الأشخاص المسافرون, أو المقيمون في الأماكن غير المعتادة لهم طلبا للمتعة والترويح، والتي لاتزيد مدة أقامتهم بها عن عام. (الانصاري، 2013، صفحة 17).

ب- مفهوم السياحة اقتصاديا:

السياحة اقتصاديا تشير إلى الأنشطة المتعلقة بسفر الأفراد بين وجهات مختلفة بهدف الترفيه، الأعمال، أو الاستكشاف، وما يرتبط بذلك من استهلاك للموارد والخدمات المحلية. ينظر إلى السياحة كأحد محركات النمو الاقتصادي لأنها تسهم في خلق فرص العمل، وتعزز العائدات من العملة الصعبة، وتشجع على الاستثمار في البنية التحتية والخدمات العامة. ((unwto), 2013, p. 11)

وتكمن الاهمية الاقتصادية للسياحة "بانها رمز هام في أي دولة، فهي تجعل الدولة لها أهمية كبيرة من بين الدول الأخرى، لذلك نجد أن جميع الدول تهتم بالسياحة لما لها من فوائد كبيرة في زيادة الدخل للبلاد، إلى جانب الثروات المتواجدة بها والتي تجعلها ذات أهمية كبرى.

ت- مفهوم السياحة اجتماعيا :

يشير إلى الأنشطة التي يقوم بها الأفراد للسفر والتنقل من مكان إلى آخر، سواء داخل بلدهم أو خارجه، وذلك بهدف الترفيه، أو الاسترخاء، أو التعرف على ثقافات جديدة. تعتبر السياحة جزءا مهما من التفاعل الاجتماعي، حيث تتيح للأفراد فرصة التواصل مع

مجتمعات مختلفة وتبادل الأفكار والعادات والتقاليد. من الناحية الاجتماعية، يمكن أن تؤدي السياحة إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة وتقوية العلاقات الدولية، بالإضافة إلى تعزيز الهوية الثقافية من خلال عرض الثقافة والتراث المحلي للسياح. (جلال، 2014، صفحة 12).

ح- مفهوم التنمية السياحية :

عرفت التنمية أيضا على أنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانات البشرية والمادية المتاحة في وسط إجتماعي معين من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الإجتماعية في نواحيها المختلفة للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الإجتماعية (الهيتي، 2009، صفحة 87).

ثانيا: السياحة الدينية:

ان السياحة الدينية بما تحمله من سمات مميزة فهي تعمل على زيادة أواصر المحبة والتفاهم بين الشعوب والاهتمام المتزايد بالإرث الديني الحضاري على المستوى العالمي ، والذي يسهم في إغناء الشخصية الإنسانية وقد حظيت السياحة الدينية بالاهتمام المتزايد في عصرنا الحديث (A.S.Horuby., 1980, p. 1022).

أ- تعريف المقصد السياحي:

هو منطقة جغرافية تتوافر فيها عناصر الجذب والتجهيزات السياحية والأنظمة التي تسمح بالوصول إليها مما يتيح تقديم منتج أو منتجات سياحية يطلبها عدد من السياح وبحيث يعطي النشاط السياحي أهمية اقتصادية لتلك المنطقة. (الحوري، 2001، صفحة 53).

بالإضافة إلى ذلك فان السياحة الدينية تمثل وسيلة سهلة للاتصال والحوار الحضاري بين الشعوب والأمم وتهيئ الأرضية الملائمة لدمج الأفكار والآراء والمعلومات، وإنضاجها بالطريقة التي تحقق انفتاحها على بعضها لخلق مجتمع أنساني مثالي يعبر عن الحقيقة الإنسانية بعيدا عن المفاهيم الضيقة التي تسود في الوقت الحالي، لذا يعد الدافع الديني واحدا من أهم الدوافع التي تعمل على سفر الإنسان و الانتقال من مكان إلى آخر من اجل زيارة الأماكن ذات القدسية الدينية مثل حج بيت الله الحرام والفاتيكان وزيارات العتبات والمزارات الشريفة بأنها زيارة بعض الأماكن الدينية المقدسة للتبرك أو لأداء واجب ديني أو للتعرف على التراث الديني لدولة ما، **إما التعريف الإجرائي للسياحة الدينية:** " فتعرف بأنها السفر من دولة إلى أخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة مما

يولد مجموعة من العلاقات الإنسانية التي تنتج عن إقامة السائحين جراء (عشق المكان الذي تتجسد فيه علاقة الخالق بالمخلوق). طالما هذه الإقامة لا تكون دائمة فهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان كذلك هي مزيج من التأمل الديني والتراثي من اجل التقرب إلى الله".

ومن هذه المدن مدينة سامراء حيث تتميز مدينة سامراء ومحيطها بوجود العتبة العسكرية الدينية المقدسة، مع وجود مواقع اثرية وتاريخية وعوامل طبيعية تعد من اهم عوامل الجذب السياحي، مما يساهم في خلق طلب كبير على الخدمات السياحية الأساسية (العدوان، 1996، صفحة 9).

إلى أن غياب الخدمات السياحية الأساسية عن المدينة ومنها الهوتيلات والمراكز الاجتماعية والمطاعم والمقاهي والواحات الخضراء والمراكز التجارية والمجمعات السكنية السياحية والمؤسسات السياحية المتخصصة وكل ما يخدم السائح مع متطلبات اساسية تعمل على تنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، أدى إلى حرمان السكان المحليين من موارد اقتصادية كبيرة، حيث يلاحظ دخول الزوار لأداء مراسم الزيارة للعتبة العسكرية المقدسة في أوقات قصيرة لذ تتجاوز في معظم الأحيان مدة 24 ساعة، يغادر بعدها الزوار عائدين إلى أماكن أقامتهم الدائمة (العدوان، 1996، صفحة 10).

ثالثا: التنمية السياحية

لقد تعددت المفاهيم المرتبطة بالتنمية السياحية، فيرى البعض أنها" تحقيق زيادة مستمرة في الموارد السياحية أو في الإنتاجية السياحية، إلا أنها لا يمكن أن تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط أو أجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة، وانما يجب أن تمتد لتشمل كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهما لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف محددة وطنية وقطاعية وا قليمية". (خان، 2010، صفحة 232).

أ- اهمية التنمية السياحية:

الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانات البشرية والمادية المتاحة في وسط إجتماعي معين من أجل تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الإجتماعية في نواحيها المختلفة للوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الإجتماعية. (الهيتي، التخطيط الحضري، 2009).

ب-أهمية التنمية السياحة الدينية:

السياحة الدينية هي أحد أنواع النشاط الترفيهي والروحي للإنسان, والغرض من السياحة الدينية هي إشباع حاجات إنسانية وإيمانية وفرصة للتعارف ومعرفة تجارب وعادات الشعوب، وتساهم في إنعاش الاقتصاد الوطني, وتنمية النشاط السياحي، وان السياحة لا تمثل هدف اقتصادي فحسب بل لها دور في الأنشطة الاجتماعية والثقافية وإيجاد مجالات للتعارف المنظم وإزالة الفوارق وتقريب وجهات النظر كما وأن الكثير من المسلمين يرون في زيارة الأئمة الأطهار في كربلاء والنجف إشباع روحي وتقرب إلى الله بشفاعتهم، وهذه الظاهرة قديمة وغير مرتبطة بارتفاع دخل الفرد أو الدعاية الإعلانية لترغيب الناس للتوجه للزيارة. والعراق معروف وعلى مستوى العالم بعمقه الحضاري وموارده المختلفة وارثه الديني ووجود ضرائح الأئمة الأطهار في النجف وكربلاء والكاظميين. (غضبان، 2014، صفحة 138).

ت- التنمية السياحية المستدامة:

هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية المستدامة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة بجميع مقوماتها، لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم من القضايا المعاصرة كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي، وكذلك بما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية ومن هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الاقتصادية. (غنيم، 2008)

رابعا: عناصر التنمية السياحية:

أ- تتكون من عناصر عدة أهمها:

- عناصر الجذب السياحي" وتشمل العناصر الطبيعية مثل: أشكال السطح والمناخ والحياة والغابات وعناصر من صنع الإنسان، كالمتنزهات والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.
- النقل" بأنواعه المختلفة البري والنهري والبحري والجوي.
- أماكن النوم" سواء التجاري منها كالفنادق والموتيلات، وأماكن النوم الخاص مثل، بيوت الضيافة وشقق الإيجار.
- التسهيلات المساندة" بجميع أنواعها كالإعلان السياحي والإدارة السياحية والأشغال اليدوية والبنوك ....

• خدمات البنية التحتية" كالمياه والكهرباء والاتصالات والانترنت....

ويضاف إلى هذه العناصر جميعها الجهات المنفذة للتنمية، فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو الاثنين معا. (غنيم، التخطيط السياحي والتنمية، 2004، الصفحات 246-45).

ب-تنمية النشاط السياحي.

تعاون كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في الحقل السياحي، لأن السياحة قطاع اقتصادي يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة، لذلك فإن أي تخطيط للتنمية السياحية يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل استخدام الأماكن والمناطق والمواد سياحيا، ثم تطويرها لتكون مراكز سياحية ممتازة تجذب السائحين إليها سواء أكان مباشرة أو عبر الإعلان السياحي أو غيره من مزيج الاتصال التسويقي، وإن تنمية الصناعة السياحية تحكمها عدة اعتبارات لا بد من مراعاتها وهي على النحو التالي:

• تدريب الجهاز البشري اللازم الذي يحتاج إليه القطاع السياحي حتى تتمكن المنشآت السياحية من القيام بدورها بالشكل المطلوب.

• المحافظة على حقيقة المواقع السياحية، لأن جذب السياح إلى هذه المناطق قد تعتمد على المناخ أو الطبيعية أو التاريخ أو أي عامل آخر تتميز به المنطقة السياحية.

• الاستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة مع توفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي.

• إجراء دراسة شاملة للتأكد من الجدوى الاقتصادية للاستثمارات السياحية المقترحة وفيما إذا كان الاستثمار سيدر أرباحا أم لا.

• دعم الدولة للقطاع السياحي، عبر معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية ويكون ذلك عبر خطة إعلانية تسويقية متكاملة.

• ربط خطة التنمية السياحية مع خطط التنمية الاقتصادية الأخرى لمختلف القطاعات الاقتصادية لتحقيق نمو متوازن وليس مجرد الاهتمام بالسياحة فقط.

• تحديد المشاكل التي قد تعترض تنمية الصناعة السياحية ثم وضع خطط بديلة في حال حدوث طارئ معين.

• دراسة السوق السياحي المحلية، من أجل معرفة نوعية السياح الوافدين وما هي تفضيلا تهم للسعي إلى تأمينها قدر الإمكان.

• توفير شبكة من الفنادق المناسبة لكل شكل من أشكال الدخل، ولكل نماذج الرغبات، بخاصة المناسبة منها لذوي الدخل المحددة، فحركة السياحة لم تعد مقتصرة على الأغنياء.
• رفع مستوى النظافة والخدمات السياحية لأنهما يؤديان دورا مهما في تطوير التنمية السياحة، فحين يتم الحفاظ على نظافة الشوارع والشواطئ والآثار وغيرها من عوامل الجذب السياحي، تجعل السائح يرغب في العودة إلى هذا البلد. (غنيم، التخطيط السياحي والتنمية، 2004).

خامسا: اهم المواقع الأثرية في سامراء واهم مميزاتها وخصائصها:

تقع سامراء على بعد (135 كم شمال بغداد) بالتاريخ العباسي ، اذ تضم هذه المنطقة آثارا كثيرة تعود إلى هذه الحقبة التاريخية التي ازدهرت فيها المدينة، وما يميزها كوجهة سياحية مهمة ، أنها العاصمة الإسلامية الوحيدة التي لا تزال تحافظ على آثارها. تقع أغلب آثار مدينة سامراء التي شيدها الخليفة المعتصم بالله ثامن الخلفاء العباسيين في عام 221 هـ / 836 في سهول واسعة تحتضن نهر دجلة. (ماهر و وعبد السلام، 1999، صفحة 54).

أ- المئذنة الملوية

المئذنة الملوية في مدينة سامراء العراقية تعد واحدة من أهم المعالم المعمارية الأثرية التي تمثل إبداع العمارة الإسلامية العربية في العراق، واكتسبت أهميتها التاريخية بفضل أسلوبها المعماري الفريد الذي لم يسبق أن بني مثله في أي مكان في العالم.

وتم بناء المئذنة على شكل أسطواني حلزوني من الطابوق الفخاري الذي يمتاز به العراق، لتكون مئذنة لأكبر المساجد في العالم الإسلامي في ذلك الوقت، وقد أمر الخليفة العباسي المتوكل على الله، في عام 237 هجريا، ببناء مسجد يكون الأكبر والأجمل في العالم الإسلامي.

يبلغ ارتفاع المئذنة الحلزونية 52 مترا، وهي مقامة على قاعدة مربعة مكونة من مربعين اثنين؛ الأول بارتفاع 3 أمتار، والمربع الثاني بارتفاع 120 سم، وطول الضلع الواحد من أضلاع المربع الأول 33 مترا، أما أضلاع المربع الثاني فهي أصغر قليلا، ويعلو فوق المربعين بناء أسطواني مكون من 5 طبقات تتناقص سعتها تدريجيا بارتفاع البناء، يحيط بطبقاتها الخمس درج حلزوني بعرض مترين يلتف حول بدن المئذنة بعكس اتجاه عقارب الساعة وكأنها على عناد وتحد مع الزمن. ويبلغ عدد درجات السلم 399 درجة، وعند أعلى قمة المئذنة بنيت طبقة على شكل دائري لها 7 نوافذ يطلق عليها أهل مدينة سامراء

«الجاون»، وهو المكان الذي يرتقيه المؤذن ويرفع منه الأذان للصلاة. ويتحدث أجدادنا أنهم رأوا بقايا أعمدة من الخشب على قمة الملوية المسماة بالجاون، ويقال إنها سقيفة يستظل بها المؤذن، وإن هناك أيضا درابزين من الخشب يمسك به الصاعد، ومن الجدير بالذكر أن الناس كانوا يعتمدون حين ذاك على رؤية المؤذن على قمة الملوية نهارا، وعلى فانوسه الذي يحمله معه عند الصعود لقمة المئذنة ليلا، لتحديد أوقات الصلاة. حيث يتعذر وصول الصوت إلى مسافات بعيدة في المدينة.

لم تدم سامراء التي بناها الخليفة العباسي المعتصم بالله عام 836 ميلاديا كحاضرة عباسية أكثر من 150 عاما حكم بها 8 خلفاء من العباسيين، وهم «المعتصم بالله، والمنتصر بالله، والواثق بالله، والمتوكل على الله، والمستعين بالله، والمعتز بالله، والمهتدي بالله، والمعتمد». والأخير هجرها، فهي مدينة كانت عاصمة للدولة العباسية، بنيت ونمت بسرعة.. وانتهت سريعا أيضا. من أهم ما وصل إلينا من سامراء اليوم المنارة الملوية.. فكانت أبرز شواهد سامراء المعمارية، بل أحد أهم إبداعات العمارة العراقية التاريخية... (العبيدي، 2015، صفحة 11).

المئذنة الملوية في مدينة سامراء (فوزي، 1985، صفحة 23ص83).

ب- العتبة العسكرية في سامراء:

يعتبر مشهد الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، أهم معالم مدينة سامراء، ويضم أيضا مرقد السيدة نرجس زوج الإمام الحسن العسكري عليها السلام (ت سنة260 هـ) (ايوب، 1989، صفحة 90)، وقبر السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام

(ت سنة 260 هـ). قبة سرداب الغيبة الواقعة فوق سرداب بيت الأئمة الثلاثة علي الهادي والحسن العسكري ولحجة بن الحسن عليهم السلام. وتتبع لمدينة سامراء مدن أصغر منها وقرى تضم العديد من مراقد أهل البيت وأصحابهم عليهم السلام، وهي: مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام (ت سنة 252 هـ) (261 هـ). مرقد الإمام محمد الدري الذي ينتهي نسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام (ت سنة 300 هـ). مرقد بنات الكاظم عليهم السلام في ناحية الدجيل. مرقد بنات الحسن عليهم السلام في منطقة شرق سامراء. ومرقد آمنة بنت الإمام الحسن عليه السلام. مرقد إبراهيم بن مالك الإشتر النخعي رضي الله عنهما. مرقد الشيخ محمد الجاجيري (ت سنة 590 هـ). مرقد الشيخ كمر بن هلال (ت سنة 1200 هـ). مرقد أحمد الدنبلي الخوئي (سلطان خوي) (ت سنة 1200 هـ). مرقد محمود الطهراني (ت سنة 1304 هـ). مرقد مهدي الشيرازي (ت سنة 1308 هـ). مرقد إبراهيم النوري (ت سنة 1320 هـ). (ايوب، 1989، صفحة 91).

العتبة العسكرية المقدسة في سامراء (سامراء، 2019).

ت- قصر العاشق:

قصر تاريخي أثري عباسي يرجع تاريخه إلى القرن التاسع، يقع في الجانب الغربي من مدينة سامراء في العراق وعلى بعد 9 كيلومترات من مشروع الثرثار وعلى الضفة اليمنى من نهر الإسحاقي المندثر تقع أطلال قصر العاشق . (اياس، 1967، صفحة 346).

اما وصف القصر الذي ذكره المؤرخون باسم المعشوق وقد بناه الخليفة المعتمد قبل ان يتم تحويله إلى بغداد .والقصر يتكون من دورين ويكون على شكل مستطيل بطول 121 م وعرض 96 م. في اركانه ساحات كبيره مع السور الكبير اضافة الى وجود خندق مع وجود في مقدمة القصر مدخل وبركة واسعة الحجم، وقد تم مؤخرا إزالة الأتربة والانقاض من حواليه، كما رممت بعض مرافقه. هو أيضا أحد أهم الآثار في العراق لما له من قيمة أثرية. الخليفة العباسي المعتمد على الله باني قصر العاشق في (سر من رأى!). طلل هذا القصر يشهد اليوم انفتاحا وقربا على مسرح العمليات. ويبعد حوالي 9 كيلو متر عن ملوية سامراء **(بيك، 1967، صفحة 54).**

القصر العاشق في سامراء (ويكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:%D9%82%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%82_%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%87_%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1.jpg، 2019).

رابعا : جامع أبو دلف:

من مساجد العراق التراثية الأثرية القديمة، ويقع الجامع شمال مدينة سامراء بمسافة 15 كم، في محافظة صلاح الدين، ولقد شيده الخليفة العباسي المتوكل على الله في عام 246هـ/859م، وذكر المؤرخ البلاذري إن الخليفة بنى مدينة سماها المتوكلية، وبنى فيها مسجدا سمي فيما بعد بمسجد أبو دلف، في شرق مدينة سامراء (ابراهيم ب.، 2006، صفحة 194).

ولقد بني المسجد على مساحة مستطيلة يتوسطها صحن مكشوف تحيط به أروقة أكبرها رواق القبلة، ويعد هذا المسجد من أكبر المساجد الإسلامية إذ تبلغ مساحة المسجد 46800 متر مربع، حيث يبلغ طول أضلاعه 260م،180م، وتقع منارة مئذنته الحلزونية خارج السور من الناحية الشمالية في أولى الزيادات التي أضيفت للمسجد في العهود التالية، وتتميز منارة هذه المئذنة بتصميم فريد لم يظهر من قبل في عمارة المساجد الإسلامية حيث أقيمت على قاعدة مربعة ارتفاعها ثلاثة أمتار، ويرتفع فوق هذه القاعدة برج حلزوني درجاته من الخارج، وتذكرنا هذه المئذنة الحلزونية بشكل الأبراج البابلية المدرجة كالزقورة التي وجدت في آثار العراق (ابراهيم ب.، 2006، صفحة 195).

اطلالة أثار أبو دلف (ويكيبيديا، جامع ابي دلف، 2021)

خارطة العراق رقم(1) توضح اهم اثار مدينة سامراء

من عمل الباحث بالاستعانة بالشبكة العنكبوتية (الانترنت)

الخاتمة

1. تقع سامراء على بعد (135 كم شمال بغداد) بالتاريخ العباسي ، اذ تضم هذه المنطقة آثارا كثيرة تعود إلى هذه الحقبة التاريخية التي ازدهرت فيها المدينة، وما يميزها كوجهة سياحية مهمة ، أنها العاصمة الإسلامية الوحيدة التي لا تزال تحافظ.
2. ان السياحة هي رمز هام في أي دولة، فهي تجعل الدولة لها أهمية كبيرة من بين الدول الأخرى، لذلك نجد أن جميع الدول تهتم بالسياحة لما لها من فوائد كبيرة في زيادة الدخل للبلاد، إلى جانب الثروات المتواجدة بها.
3. السياحة الدينية هي أحد أنواع النشاط الترفيهي والروحي للإنسان والتي اشتهرت بهذا الجانب مدينة سامراء والغرض من السياحة الدينية هي إشباع حاجات إنسانية وإيمانية وفرصة للتعارف ومعرفة تجارب وعادات الشعوب، وتساهم في إنعاش الاقتصاد الوطني و تنمية النشاط السياحي.
4. الاهتمام بالسياحة وتفعيل الدور التنموي من حيث تشجيع المستثمرين في رفع مستويات المشاريع التي تصب في مصلحة السياحة, مع تذليل الصعوبات ام المستثمرين من الإعفاءات الضريبية ، كما ستوفر مشاريع مهمة لمساهمة الدولة في توسيع مشاريع البنى التحتية والفوقية، في ظل مفهوم التنمية المستدامة.
5. تعد التنمية السياحة في معظم دول العالم من المسائل المهمة التي تلعب دور مهم في رفع مستوى ميزان المدفوعات في اغلب دول العالم والتي تهتم في زيادة مدخلات الفرد.

قائمة المصادر المراجع:

References:

المراجع:

1. احمد عبد السلام ابو قحف، تنظيم وادارة المنشات السياحية والفندقية، ط 02، المكتب العربي الحديثن الاسكندرية، 1999.
2. بظاظو، د.إبراهيم خليل، الجغرافيا السياحية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن 2010.
3. جعفر خليلي، موسوعة السياحة الدينية في العتبات المقدسة، قسم كربلاء،ج1، بغداد، 1966.
4. سراب اليأس وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، دار السرة للنشر عمان، الطبعة الأولى، ص،2002.
5. العدوان، مروان حمسن، إدارة وكالات و شركات السفر والسياحة، دار مجدولاي للنشر، عمان، 1996 .
6. غضبان ، فؤاد ، الجغرافيا السياحية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، 2014 ، ص3: 137 ؛
7. عبد القادر، د. مصطفى، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 2003.
8. علاء الدين البكري ، السياحة في العراق، التخطيط العلمي الجديد، مطبعة شنيان، بغداد،1972 م.
9. السعيدي، عصام حسن، التسويق والترويج السياحي والفندقي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2009.
10. السامرائي، خليل ابراهيم ، دراسات في التاريخ العربي،دار الفكر، بيروت،1999.
11. شهاب أحمد ، الأهمية السياسية والعسكرية لمدينة سامراء، مقالة الكترونية منشورة على الشبكة العنكبوتية الانترنت في تاريخ 2012/4/3 .
12. الهيتي, د. صبري فارس, التخطيط الحضري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع, ط1, عمان– الاردن, 2009.

13. عثمان محمد غنيم، تخطيط استدام الارض الريفي والحضري، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

14. طعماس ، عبد العزيز محمد حبيب ويوسف يحيى ، جغرافية لنقل والتجارة الدولية ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، 1979 م .

15. الرسائل والاطاريح

16. خالص الاشعب، مظفر الجابري، دراسة في تخطيط مركز المدينة ، ندوة دورة الموصل في التراث العربي، رسالة ماجستير في جامعة الموصل، 1988،

17. العبيدي، مناف،المئذنة الملوية في سامراء، صحيفة الشرق الأوسط، منشورة على الانترنت، بتاريخ 2015/5/30

18. طالب، هادي طالب، مقومات الجذب السياحي الديني في محافظة بابل وأثرها على تدفق حركة السياحة الدينية رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة المستنصرية ، (بغداد ، 2013)

19. ويكبيديا ، الموسوعة الحرة ، القصر العاشق في سامراء.

المصادر الأجنبية:

20. A . S . Horuby , Oxford Dictionary of Current English , (Oxford , 1980)

21. Stephen J. page , Tourism Management Managing for change , second edition , published by Elsevier Ltd , 2007.

22. R. Heyns, and Others, Introduction to travel and tourism, Jota & Co, Ltd, Town Cape, 2000.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. aihmad eabd alsalam abu qahfa, tanzim wadarat almunshat alsiyahiat walfunduqiati, t 02, almaktab alearabiu alhadithin alaiskandariat, 1999.
2. bizazu, di.'iibrahim khalil, aljughrafia alsiyahiatu, alwaraaq lilnashr waltawziei, ta1, eamaan - al'urduni 2010.
3. jaefar khalili, mawsueat alsiyahat aldiyniat fi aleatabat almuqadasati, qism karbila',ju1, baghdad, 1966.
4. sarab alyas wakhrun, taswiq alkhidmat alsiyahiati, dar alsurat lilnashr eaman, altabeat al'uwlaa, sa, 2002.
5. aleudwani, marwan hamsin, 'iidarat wikalat w sharikat alsafar walsiyahati, dar mijdwlay lilnashri, eaman, 1996.
6. eabd alqadir, du. mustafaa, dawr al'iielan fi altaswiq alsiyahi, majd almuasasat aljamieiat lildirasat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, ta1, 2003.
7. ghadban , fuaad , aljughrafya alsiyahiat , dar alyazurii aleilmiat lilnashr waltawzie , eamaan - al'urduni , 2014 , sa3: 137 .
8. eabd alqadir, du. mustafaa, dawr al'iielan fi altaswiq alsiyahi, majd almuasasat aljamieiat lildirasat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, ta1, 2003.
9. eala' aldiyn albakri , alsiyahat fi alearaqi, altakhtit aleilmiu aljadidi, matbaeat shinyan, baghdad,1972 m.
10. alsaeidi, eisam hasan, altaswiq waltarwij alsiyahiu walfunduqi, dar alraayat lilnashr waltawziei, eamaan - al'urduni, ta1, 2009.
11. alsaamaraayiy, khalil abrahim , dirasat fi altaarikh alearbi,dar alfikri, birut,1999.
12. shihab 'ahmad , al'ahamiyat alsiyasiat waleaskariat limadinat samara', maqalat alkitruniat manshurat ealaa alshabakat aleankabutiat alantirnit fi tarikh 3/4/2012.
13. alsaeidiu, muhamad eabdih , almudun min altaarikh al'iislamii , (t 1 , eumaan , 1996 m).
14. salah zayn aldiyn: altanmiat alaiqtisadiatu, madkhal jadid lilqada' ealaa alnakad aleami watahsin muashir alsaeadat khasatan alfasl althaalithu. alqawmiata. dar alnahdat alearabiati, alqahirat 2016.
15. taemas , eabd aleaziz muhamad habib wayusif yahyaa , jughrafiat linaql waltijarat alduwliat , almusil , dar alkutub liltibaeat walnashr , 1979 m.
16. alrasayil walatarih.
17. khalis alaishieb, muzafar aljabri, dirasat fi takhtit markaz almadinat , nadwat dawrat almawsil fi alturath alearabii, risalat majistir fi jamieat almusl, 1988.
18. muhamad 'iibrahim wafaruq eabd alnabi eata allah: altanmiat alsiyahiat almustadamat fi jumhuriat misr alearabia " dirasat taqwimiat bialtatbiq ealaa muhafazat al'iiskandiria" almaehad aleali lilsiyahat walfanadiq walhasib alaly, 'utruhatan dukturah(alsuyuf al'iiskandariat,2010.

19. talba, hadi talba, muqawimat aljadhb alsiyahii aldiynii fi muhafazat babil wa'athariha ealaa tadafuq harakat alsiyahat aldiyniat risalat majistir muqadimatan alaa jamieat almustansiriat , (baghdad , 2013).
20. wayakbidya , almawsueat alhurat , alqasr aleashiq fi samara'.